

ابن هشام

وقوله: «قوما» إما بدل من القنا لأن قومهما من سببهما إذ معناه: تعاومهما فحذفت الزوائد فهو بدل اشتمال، أو مفعول لأجله أى: تعطايا القنا لمقاومة كل منهما الآخر، أو مفعول مطلق من باب ﴿صنع الله﴾ [النمل: ٨٨]، لأن تعاطى القنا يدل على تقاومهما.

ومعنى البيت: أن كل الرفقاء فى السفر إذا استقروا رفيقين رفيقين فهما كالأخوين لاجتماعهما فى السفر والصحبة، وإن تعاطى كل واحد منهما مغالبة الآخر^(١).

وقد ند التوفيق الذى حالف ابن هشام فى أبيات تبدو مشكلة أكثر من هذا البيت عنه هنا.

والذى جعل ابن هشام يتوهم الإشكال فى هذا البيت أمرٌ جدٌ يسير، هو متابعتة من ظن أن قوماً مفرد منصوب منون، على حين أن ألفه للتثنية، والمثنى مرفوع بها مضاف إلى كلمة «هما»، والقنا مفعول به، وأخوان خبر «كل»، وتعاطى مفرد وجملة وإنه هما تعاطى القنا قوماهما معترضة.

ومعناه على هذا: وكل صاحبين فى كل رحل كالأخوين، وإن نزع الشيطان بين عشيرتيهم وأوضع خلالهم، وحملهم على النزال والطعان فالسفر يؤلف بين القلوب من كل رفيقين، ولا يعكر عليهما اشتعال نار العداوة والبغضاء بين قوميهما.

فاندفع بهذا التخريج الإشكال فى إعراب البيت كما اندفع الإشكال فى معناه، وليس بعد هذين إشكال فى اللفظ.

هذا ما أرتضيه، وهو يكاد يتفق مع ما قرره بعض الكاتين.

وقد رأيت فى شرح البغدادي لشواهد المغنى أنه عثر على نسخة من ديوان الفرزدق ضبط فيها هذا البيت بفتح الميم دون تنوين، وأنه اشتراها وحرص عليها لهذا، ثم قرر أن ابن هشام ليس أبا عذرة هذا التحريف الباعث على الإشكال وهذه التوجيهات، وإنما هذا جميعه لأبى على الفارسى، فأخذ المصنف من